

أخبار الحمقى والمغفلين

وعنده الخلق من الرؤساء والكتاب إذ أقبل ابن الجصاص فدخل ضاحكا وهو يقول الحمد لله
قد سرنى وا يا أبا إسحاق فدهش الزجاج ومن حضر وقيل له يا هذا كيف سرك ما غمه وغمنا
فقال ويحك بلغنى انه هو الذي مات فلما صح عندي أنها هي التي ماتت سرنى ذلك فضحك الناس
جميعا وكتب ابن الجصاص إلى وكيل له يحمل إليه مائة من قطننا فحملها فلما حلجها خرج منها
ربع الوزن فكتب إلى الوكيل لم يحصل من هذا القطن إلا خمسة وعشرون منا فلا تزرع بعد هذا
إلا قطننا محلوجا وشيئا من الصوف أيضا ودخل يوما بستانا فثار به المزارع فطلب بصلا بخل
ليطفء المزارع ولم يكن عند البستاني فقال له لم لم تزرع لنا بصل بخل وكان يوما خلف
الامام فقال الامام ولا الضالين فقال ابن الجصاص أي لعمري وكان إذا سبح يقول حسبي الله وحدي
وقال يوما ما ينبغي للإنسان أن يصير إلى المقابر ليغطا أراد يسير ليتعظ وقال يوما كان
الفأر يؤذينا في سقوفنا فوصف لي إنسان دواء فما سمعت لهم حسوة وأراد حسا وذكر يوما
ثلاثة أصناف من الثياب ثم قال إذا لبست واحدا من هؤلاء فما أبالي بغيرها وقال يوما كان
الهواء البارحة باردا إلا اني لم أجده وقدمت له هريسة من نعامة فاستطابها فقال كيف لو
أكلتها بقرية أراد سكباجا ومرض فقيل له لعلك تناولت شيئا ضارا فقال لا والله ما أكلت إلا
مزورة بفرخ فروج